في الكلام اصل ذيتبع بوصف المومنين بقوله تعالى الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة وهم راكعون اي متخشعون في صلاتهم وقيل يصلون
صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي ومن يتخذهم
اولياء وقيل من يعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون اي فانهم
الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر اظهارا لما شرفهم به ترغيبا
لهم في ولايته وتشريفا لهم بهذا الاسم فكانه قيل ومن يتول هولاء
فانهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتعريضا بمن يوالي هولاء بانه حزب
الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم ونزل في رفاعة
ابن زيد وسويد بن حارث الذين اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال
من المسلمين يوادونهما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
اي الذي شرفكم الله به هزوا اي سخرية ولعبا ثم بين المنهي عن
موالاتهم بقوله تعالى من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي اليهود
خصهم بقوله والكفار اي من عبدة الاوثان وغيرهم اولياء اي فان الذين بين
اجتمعوا على حسدكم وازدرايكم فلا تتخذوهم اولياء وقرا ابو عمرو
والكسائي بخفض الراء والباقون بالنصب عطفا على الذين اتخذوا
على ان النهي عن موالاة من ليس على الحق راسا سوا من كان ذا دين
تبع فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن
كالمشركين واتقوا الله اي بترك المناهي ان كنتم مومنين اي صادقين
في ايمانكم فان الايمان حقا يقتضي ذلك وقوله تعالى واذا ناديتم
معطوف على الذين قبله اي ولا تتخذوا الذين اذا ناديتم اي دعوتم
الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزوا بها
ويتضاحكوا ويقولوا صاحوا كصياح العير وفي هذا دليل على ان الاذان
مشروع للصلاة المكتوبة روى الطبراني ان نصرانيا بالمدينة كان اذا

سمع

سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب
فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرره في البيت فاحرقه
واهله ذلك اي الاتخاذ بانهم اي بسبب انهم قوم لا يعقلون اي فان السفه
يودي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه وفي هذا دليل على
ان الاذان مشروع للصلوات الخمس ونزل لما سال نفر من اليهود النبي
صلى الله عليه وسلم عمن تومن به من الرسل فقال اومن بالله وما انزل
الينا الاية فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا
والاخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون اي
تنكرون منا وتعيبون علينا لا تنقمون منه كذا النكر وانتم اذا كافاه الا ان
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل اي الى الانبيا وقوله تعالى
وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا والمعنى ما تنكرون منا
الا ايماننا وفسقكم اي عدم قبول الايمان المعبر عن عدم القبول بالفسق
اللازم عن عدم القبول وليس هذا مما ينكر قل لهم يا محمد هل انبيكم
اي اخبركم بشر من ذلك اي الذي تنقمونه مثوبة عند الله نصب مثوبة
على التمييز اي ثوابا بمعنى جزاء فان قيل المثوبة مختصة بالاحسان
كما ان العقوبة مختصة بالشر اجيب بان ذلك على سبيل التهكم كما في
قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير بدل من بشر على حذف مضاف
قبل لفظ ذلك وقبل لفظ من لعنه الله وتقديره بشر من اهل ذلك
من لعنه الله او بشر من ذلك دين من لعنه الله لان الدين المشار
اليه مطابق لقوله من لعنه الله في معنى يشتركه فيه لفظ شر
فيه اهل قبل ذلك ودين قبل من ليطابق فان قيل هذا
يقتضي كون الموصوفين بذلك الدين محكوما عليهم بالشر ومعلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)